مجلة

معهد محمد السادس

للقراءات والدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة متخصصة في الدراسات القرآنية

العدد الأول: جمادى الأولى 1443 / دجنبر 2021

❀ مفردة العتقي:❀

جزء في الاختلاف بين أبي الأزهر عبد الصمد بلفظه خاصة وبين أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق كلاهما عن ورش عن نافع

تخريج:

أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني رضي الله عنه

تقديم وتحقيق:

الدكتور معاذ السحابي[1]

توطئة:

ها نحن في القرن الخامس عشر هجري، وقد مضى على وفاته ألف عام، والمهتمون بالتراث يكتشفون مؤلفاته الجامعة والمختصرة التي تربو عن المائة، إنه الحافظ الحجة؛ شيخ المقرئين؛ أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي القرطبي،(ت444هـ)، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وفي زماننا بالداني، وما أشد تشوف الأسماع عندما يقال في مسألة ما: «قال الداني...».

هي إذن ألف سنة من التداول العلمي الواسع لمؤلفات هذا الإمام، نَسْخا ونشرا، وحفظا وفهما، وقراءة ومدارسة، وشرحا وتعليقا...، في مختلف العلوم والفنون التي تعنى بالقراءة والرواية ورسم المصحف، وإلى اليوم يواصل القراء والمهتمون العناية بمصنفات هذا العَلَم، ويسعى المتصدرون لتحقيق التراث القرائي إلى البحث عن مؤلفاته المفقودة في مختلف خزائن ومكتبات العالم.

واليوم بحمد الله وتوفيقه أقدّم رسالة صغيرة مهمة من تأليف هذا الإمام، تنضاف إلى مؤلفاته القرائية المحققة المطبوعة، وإن كانت لا ترقى لأن تكون تأليفا مستقلا بالمعنى المتعارف عليه الآن، إلا أن أي تأليف مهما صغر حجمه من وضع الإمام الداني أو حتى نص صحيح النسبة إليه إلا وله قيمة علمية كبيرة عند أهل هذا الفن.

(1) أستاذ محاضر بالمعهد.

وهذا أول ذِكر لهذه الرسالة الأندلسية القرائية اللطيفة مع نصها؛ إذ لم تذكر من قبل في كتب الفهارس فيما أعلم، يسّر الله لي العثور عليها مستورة مخفية، تامة سليمة، وسط مجموع خطي، تنتظر من يخرجها إلى النور كما أرادها مؤلفها أو نحوا من ذلك، والحمد لله الذي وفقني لنيل شرف هذه الخدمة، راجيا منه سبحانه النفع والقبول، وكلي أمل بأن تفيد هذه الرسالة العتيقة المهتمين بالفن عامة، وقراء العشر النافعية خاصة، وكيف لا ومؤلفها أحد أساطين القراءة المتقدمين، وعمدة هذا الفن وحجته، وإليه تنتهي أسانيد العشر النافعية التي لا تزال موصولة إلى يومنا هذا.

وقد قدمت بين يدي النص المحقق بهذه المقدمة، تجد فيها أيها القارئ الكريم إضاءات عن شؤون هذا التوليف المعرفية والمنهجية، وجوانبه البديعة، وما يتعلق بهذا العمل من أدبيات التحقيق وشرائطه، والله الموفق في البدء والختام.

- **أولا: التأليف في الخلاف على النمط التفريدي.**

اعتنى الأئمة المتقدمون بالتأليف استقلالا أو تبعا في الخلاف بين قارئين أو راويين بلفظ أحدهما، فيجردون ما انفرد به أحدهما عن الآخر دون ما اتفقا عليه.

وممن عنى بذلك أبو علي الأهوازي (ت446هـ) حيث جرد الخلاف بين ابن محيصن وأبي عمرو في تأليف مستقل، قال في مقدمته: «وأنا أذكر لك من الحروف ما انفرد به ابن محيص خالفا لأبي عمرو غير ما اتفقا عليه وغير ما لا خلاف فيه»[1].

ولابن شريح (ت476هـ) أيضا تآليف في تجريد الخلاف[2]، حُقّق منها «اختلاف يعقوب ونافع من رواية ورش»، والأخرى لا تزال مخطوطة أو مفقودة.

ومنهم ابن الفحام الصقلي (ت 516 هـ)، وضع تأليفا خاصا بالخلاف بين يعقوب وقالون، قال في مقدمته: «وجعلت الخلاف بين يعقوب وقالون من رواية أبي نشيط... واللفظ ليعقوب دون قالون، فما أضربت عن ذكره من الحروف فمتفق عليه بينهما، وما اختلفوا فيه ذكرت الخلاف لمن رواه من أصحاب يعقوب»[3].

(1) مفردة ابن محيصن لأبي علي الأهوازي: 97، مجلة الأحمدية، العدد 22، 1427هـ.

(2) وقفت على مجموع خطي في المكتبة الوطنية، يضم خمس رسائل لابن شريح في الخلاف على النمط التفريدي.

(3) مفردة يعقوب: 95.

وللإمام الداني رحمه الله تواليف على سبيل التفريد، ومنها ما هو في قراءة نافع خاصة، أذكرها هنا بحسب ما وقفت عليه في كتاب «معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني» لشيخنا ومفيدنا الدكتور عبد الهادي حميتو، وفي كتب أخرى:

1 - الاختلاف بين إسماعيل بن جعفر وبين قالون عن نافع.

2 - الاختلاف بين الأصبهاني وأبي يعقوب عن روش.

3 - الاختلاف بين المسيبي وبين قالون عن نافع.

4 - اختلاف ورش وقالون.

5 - ما خالف فيه قالون ورشا.

6 - الاختلاف بين أبي نشيط وورش.

ولعل الثلاثة الأخيرة تأليف واحد، وقد حققت في آخر كتاب مفردة نافع، وبعده ثلاثة أجزاء في:

7 - الاختلاف بين أحمد بن يزيد الحلواني وبين أبي نشيط، كلاهما عن قالون، بلفظ الحلواني.

8 - الاختلاف بين أبي علي الجمال وبين أبي عون الواسطي، كلاهما عن الحلواني عن قالون، بلفظ أبي عون.

9 - الاختلاف بين إسماعيل بن إسحاق القاضي وبين أبي نشيط، كلاهما عن قالون.

هذا حاصل ما وقفت عليه في المصادر السابقة من الرسائل والأجزاء الصغيرة التي جرد فيها الداني الاختلاف بين رواة نافع وطرقهم، على سبيل التفرد والمقارنة، كل راو أو طريق على حدة مقارنة براو أو طريق آخر، وبلفظ أحد منهما، وأما كتاب «التعريف» فكان شاملا للعشرة، جامعا لاختلافهم أصولا وفرشا.

ولم يُذكر تأليف في اختلاف العتقي والأزرق فيما أعلم، وبهذا ينضاف هذا الجزء الذي بين أيدينا إلى القائمة السابقة وسما، وإلى تراث الداني المطبوع نصا.

✸ **ثانيا: بين عبد الصمد العتقي ويوسف الأزرق**[1].

الذي يقرأ هذا الجزء لا يخطئه أن يقف على مدى التوافق بين الأزرق والعتقي، فلم يختلفا إلا في أصول يسيرة، وحروف مخصوصة، ولهذا نجد بعض العلماء ممن ألفوا في العشر النافعية يطلق عليهم مصطلح «الأَخَوان»، ومنهم محمد بن أحمد الحامدي، وأبو عبدالله محمد الرحامني، ومسعود جموع السجلماسي.

وهذان الراويان من جلة الرواة عن ورش، وطريقهما مسندة إلى يومنا هذا.

فأما الأول فهو يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري، المعروف بالأزرق، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش، ولازمه مدة طويلة، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، وطريقه معتمدة منذ قرون في القطر المغربي، ومنها يقرأ الناس اليوم رواية ورش، ويكتبون مصاحفهم، ورمزه في العشر الصغير حرف الياء، وتكتب في الرمزيات معقوصة تحتها نقطتان.

وأما عبد الصمد فاشتهر عند المغاربة بالعُتَقِي، نسبة إلى العتقيين، واسمه عبد الصمد ابن عبد الرحمن بن القاسم المصري، وكنيته أبو الأزهر، وهو ولد ابن القاسم صاحب مالك، أخذ القراءة عرضا عن ورش، وهو من جلة أصحابه المتصدرين، وحدّث عن أبيه وعن سفيان بن عيينة وابن وهب، ولمكانة أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش، توفي-رحمه الله- عام واحد وثلاثين ومائتين، ويرمز له المغاربة في العشر الصغير بحرف التاء، ويأتي في المرتبة الثانية في ترتيب الرواة بعد الأزرق.

✸ **ثالثا: بين يدي المفردة:**

أ. تحقيق النسبة:

لم أقف - في حدود اطلاعي – على من ذكر هذا التويليف منسوبا أو غير منسوب للداني، لكن تكفي قراءة سريعة لنصه حتى يدرك القارئ أنه للإمام الداني رحمه الله، ومع ذلك كان لا بد من ذكر القرائن التي تقطع بصحة هذه النسبة بما لا يدع مجالا للشك، ومنها:

(1) تنظر ترجمة العتقي في ترتيب المدارك (43/4) ومعرفة القراء (182/1)، وغاية النهاية (389/1)، وترجمة الأزرق في معرفة القراء (181/1)، وغاية النهاية (402/2).

أولا: قيد التقديم: حيث صدّر الناسخ هذا الجزء بعبارة صرح فيها بموضوعه ومؤلفه، وهذا نصها: «**هذا الجزء فيه الاختلاف بين أبي الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، وبين أبي يعقوب الأزرق، فكلاهما عن ورش عن نافع، بلفظ عبد الصمد خاصة، تخريج أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ** رضي الله عنه»، ثم ذكر الناسخ اسم المؤلف مرة ثانية قبل المتن فقال: «**قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ** رضي الله عنه **بمنه وكرمه**»، وأعاده مرة ثالثة في خاتمة الجزء.

ثانيا: الأسانيد التي ذكرها المؤلف في صدر الجزء هي نفسها الموجودة في كتبه الأخرى كالتيسير وجامع البيان.

ثالثا: أسلوب التوليف هو نفسه أسلوب الإمام الداني في كتبه الأخرى، خصوصا المختصرة، والذي يقرأ هذا الجزء لا يخطئه أن يقف على مدى التشابه بينه وبين مؤلفات الإمام الداني، لا في الألفاظ، ولا في تركيبها وصياغتها.

رابعا: مضمون الكتاب من حيث الأحكام القرائية مطابق تماما لما ذكره الإمام الداني في كتبه الأخرى كالتعريف وجامع البيان وإيجاز البيان، ومروياته هنا هي نفسها ثابتة بأسانيدها في كتبه الجامعة.

خامسا: الأصل الذي نسخ منه هذا الجزء هو بخط الإمام أبي عبد الله الرحامني الذي كانت له عناية خاصة بمفردات الحافظ أبي عمرو الداني.

ب. موضوع الجزء وصنيع المؤلف في ذكر الخلاف.

كانت للحافظ أبي عمرو الداني عناية بالتأليف في قراءة نافع باعتبارها القراءة الرسمية التي كانت منتشرة في الغرب الإسلامي بدءا من القرن الثاني، وقد أفرد رحمه الله رسائل وأجزاء لتجريد الخلاف بين راويين أو طريقين من طرق هذه القراءة، بعضها مستقل، وبعضها ملحق بمؤلفاته الجامعة في هذه القراءة، ومنها هذا الجزء الذي جرّد فيه الخلاف بين طريقين؛ طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق، وطريق أبي الأزهر عبد الصمد العتقي، كلاهما عن ورش عن نافع، وخصص اللفظ للعتقي، وافتتحه بذكر الإسناد الذي أدى إليه رواية العتقي، حيث ذكر ثلاثة أسانيد؛ أحدها روايةً، والآخران تلاوةً، ثم شرع بعد ذلك في ذكر الخلاف، فبدأ بباب البسملة، ثم المد بأنواعه، والهمز المفرد والمزدوج، ثم الإدغام، وذكر مد اللين وتغليظ اللام في فرش الحروف، وكذا إمالة فواتح السور والراءات.

واعتمد المؤلف في ذكر الخلاف لفظ عبد الصمد العتقي كما صرح بذلك في مقدمة الجزء، وذلك أن لفظ الأزرق معلوم عند أهل هذا الشأن، وطريقه مشهورة، وأصوله في الرواية مقروء بها، فكان ذكر ما خالفها أقرب إلى الفهم، وأيسر في التلقي عند الطلبة الجامعين بين الدراية والرواية.

ومن جملة المختلف فيه بين العتقي والأزرق تلك المسائل التي رواها الإمام الداني عن شيوخه بوجهين للعتقي، وخالفه الأزرق في أحدهما، مثل الهمز في ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾ وبابه، وإمالة ﴿طَسٓ﴾ و﴿طَسٓمٓ﴾ و﴿يَسٓ﴾، وتفخيم الراء في ﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ فهذه المسائل وشبهها ذكرها المؤلف رحمه الله في هذا الجزء، وكذلك المسائل التي رواها عن الأزرق بوجهين، وخالفه العتقي في أحدهما، مثل ﴿مَحْيَآىَ﴾ و﴿وَلَوَ آرَيْنَٰكَهُمْ﴾ و﴿حَيْرَانَ﴾، إلا أنه في هذا النوع لم يذكر جميع مسائل ذات الوجهين لأجل الاختصار، ولكونها مما اتفق فيها العتقي مع الأزرق في أحد وجهيه، وتتميما للفائدة ذكرتها في هوامش التحقيق في مواضعها من أبواب الجزء.

وربما خرج المؤلف رحمه الله في مواضع قليلة معدودة عن منهج تفريد الخلاف إلى ذكر المتفق عليه، وهذا أمر معلوم عند المؤلف وغيره، ولهذا نجده أحيانا يصرح بالاتفاق في مسألة ما ويذكرها، كقوله في باب اللامات: «واتفقا على تغليظها مع الصاد»، وأحيانا كثيرة لا يذكر اتفاقا ولا اختلافا، فيكون ذلك من باب التنصيص على الحكم خيفة التباسه على القرأة، فذكر مثلا تمكين المد في المنفصل، وترْكَ الفصل بين الهمزتين بألف الإدخال، وكل ذلك مما لم يختلف فيه العتقي والأزرق، إلا أنه لما كان القصر والفصل مذهب أغلب الطرق عن نافع نصّ عليه.

ولا يخلو هذا التوليف من خلافيات مشيخة الإمام الداني كما هو في سائر كتبه، ووقع هنا في خمس مسائل، اكتفى المؤلف في اثنتين منها بحكي الخلاف دون ترجيح، والثلاثة الأخيرة نص فيها على ما به الأخذ عنده من غير تعليل ولا توجيه، إلا في مسألة ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ الثلاث، و﴿ءَأَنتَ قُلْتَ﴾ حيث أخذ بوجه الاستفهام معللا اختياره بقوله: «لأني بذلك قرأت على فارس بن أحمد من طريق الأنماطي».

كما انفرد هذا الجزء ببعض اختيارات الإمام الداني في رواية العتقي، والتي لا نجدها فيما وصلنا من كتبه، ومن ذلك اختياره لوجه الاستفهام فيما اجتمعت فيه ثلاث همزات،

واختياره التقليل في حروف الهجاء من فواتح السور، بما في ذلك الطاء من ﴿طَسٓ﴾ و﴿طَسٓمٓ﴾، والياء من ﴿يَسٓ﴾.

وإجمالا فإن هذا الجزء فريد في بابه، جامع لخلافيات العتقي والأزرق، مع الاختصار والإيجاز، بأسلوب سهل قريب على عادة المؤلف رحمه الله في تآليفه المختصرة الجامعة كالتيسير والتعريف.

ويغلب على الظن أنه ليس تأليفا مستقلا، بل قد يكون ملحقا بتأليف آخر أوسع منه في قراءة نافع، شأنه شأن الجزء الذي جرد فيه المؤلف الخلاف بين أبي نشيط والحلواني، وألحقه بآخر كتاب تهذيب الاختلاف بين قالون وورش، حيث قال في أوله: «سألني بعض الإخوان أن أخرج له في آخر هذا الكتاب الاختلاف بين أبي نشيط محمد بن هارون وبين أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني...فأجبته إلى ما سأل»[1]، ثم شرع في ذكر الأسانيد والأبواب التي اختلفا فيها على نحو ما نجده في هذا الجزء، إلا أنه هنا لم يذكر الباعث على التأليف ولا موقعه من أي كتاب، وإنما افتتحه بقوله: «هذا ذكر الاختلاف بين أبي الأزهر عبدالصمد ابن عبد الرحمن بلفظه خاصة، وبين أبي يعقوب يوسف بن عَمرو بن يسار الأزرق».

✸ رابعا: منهج التحقيق:

لهذا الجزء خصوصيات في موضوعه ومضمونه، وأخرى في أسلوبه وعباراته، ولهذا كان من الضروري أن أراعي هذه الخصوصيات في التعامل مع النص المحقق، ولعل القارئ الكريم سيلحظ تعدد الهوامش في الصفحة الواحدة حتى تأخذ أحيانا حيزا أكبر من حيز المتن، ولا ضير في ذلك مادمنا نتعامل مع نص متقدم مختصر، وجامع معتبر.

ويتلخص عملي في التحقيق فيما يلي:

- أثبَتُّ النص كما جاء في المخطوط، إلا في أربعة مواضع وقع فيها تحريف واضح؛ حيث أثبت الصواب في المتن، وذكرت الخطأ في الهامش.
- ما ليس في المخطوط وضعته بين معقوفتين؛ وهو كلمتان سقطتا في موضعين من الناسخ أو من الأصل المنقول منه، وزيادتهما يقتضيها التركيب والمعنى.

(1) مفردة نافع: 122.

- كتبت الآيات برواية ورش من طريق العتقي كما جاءت في النسخة الخطية، إلا في موضع واحد، أخطأ فيه الناسخ فصححته.
- لم أوثق الآيات إن كانت على سبيل التمثيل، وهو الكثير، وإن تعلق الحكم بمثال مخصوص معين فإني أذكر اسم السورة ورقم الآية بين معقوفتين أعلى السطر قليلا.
- تتبعت القراءات الواردة في هذا الجزء وقارنتها بما ذكره المؤلف في مؤلفات أخرى كجامع البيان والتعريف وإيجاز البيان، وإن كان هناك خلاف ذكرته.
- إن ذكر المؤلف اختلاف أهل الأداء عن العتقي في مسألة ما فإنني أذكر في الهامش الوجه الذي جرى عليه العمل والأخذ، سواء للعتقي أو للأزرق، وسواء في الإفراد أو الجمع بالسبع أو العشر الصغير.
- ذكرت تراجم مختصرة للأعلام في حدود سطر أو سطرين، مع الإحالة إلى المصدر؛ وهو غاية النهاية لابن الجزري.
- تتميما للفائدة أذكر في الهامش ما قرأ به يوسف الأزرق وما جرى به العمل في المغرب من طريقه ومن طريق العتقي.

✹ خامسا: النسخة الخطية المعتمدة:

وجدت نسخة خطية واحدة لهذا الجزء، يسر الله لي الوقوف عليها دون سابق علم بها أو إشارة إلى مكان وجودها، فقد عثرت عليها مستورة مخفية وأنا أقلب صفحات مجموع خطي في المكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم 1147د، يقع في 87 ورقة، ويضم تآليف في القراءات، منها كتاب التيسير وكتاب الإدغام الكبير، كلاهما للداني، وهداية المرتاب للسخاوي، والدرر اللوامع لابن بري، ومورد الظمئان للخراز، ومنظومات أخرى في نفس الفن.

والجزء الذي أخرجته وقع بين كتاب الإدغام الكبير وكتاب التيسير، ويقع في ثلاث صفحات، من الورقة 25/ب، إلى 26/ب، كتب بالخط المغربي المبسوط، عناوين الأبواب تتوسط الصفحات بخط بارز، وقد رممت أطرافه.

وتتجلى قيمة هذه النسخة الخطية في كونها قد انتسخت من أصل أحد علماء القراءات في القرن الحادي عشر هجري؛ وهو المقرئ أبو عبد الله محمد الرحامني (كان حيا سنة 1070هـ)، وهذا ما تفيده عبارة كتبت في حاشية الصفحة الأولى بخط مغربي زمامي، ونصها: «قوله: هذا الجزء، إلى قوله: وكرمه، مكتوب بالحمراء واللازورد بخط الرحماني».

ولا توجد معلومات النسخ في آخر الجزء، لكن كُتب في الصفحة قبله قيد ختام في آخر كتاب الإدغام الكبير، وهو يخص أيضا هذا الجزء الذي بين أيدينا؛ لأن الأصل المنقول منه واحد؛ وهو نسخة الرحامي، ولأن القرائن المادية تؤكد ذلك، فالورق ونوع الخط ولون المداد في الجميع واحد، ونص القيد: «على يد عبيد الله تعالى إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن الصغير الدادسي أصلا، ومن خط الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الحشادي الرحماني كتبت هذه النسخة، وفي آخر نسخته ما نصه: ووجدت في آخر النسخة التي كتبت منها، قال: وذلك في العشر الأول من صفر عام سبعة وعشرين وسبع مائة»، وهذا تاريخ الأصل الذي كتب منه الرحامي نسخته.

وإليك أيها القارئ الكريم نص هذه الرسالة محققا، وبين يديه **صورة نسخته الخطية المعتمدة في التحقيق**، راجيا أن يكون قريبا مما أراده مؤلفه إن شاء الله تعالى، وبالله أستعين.

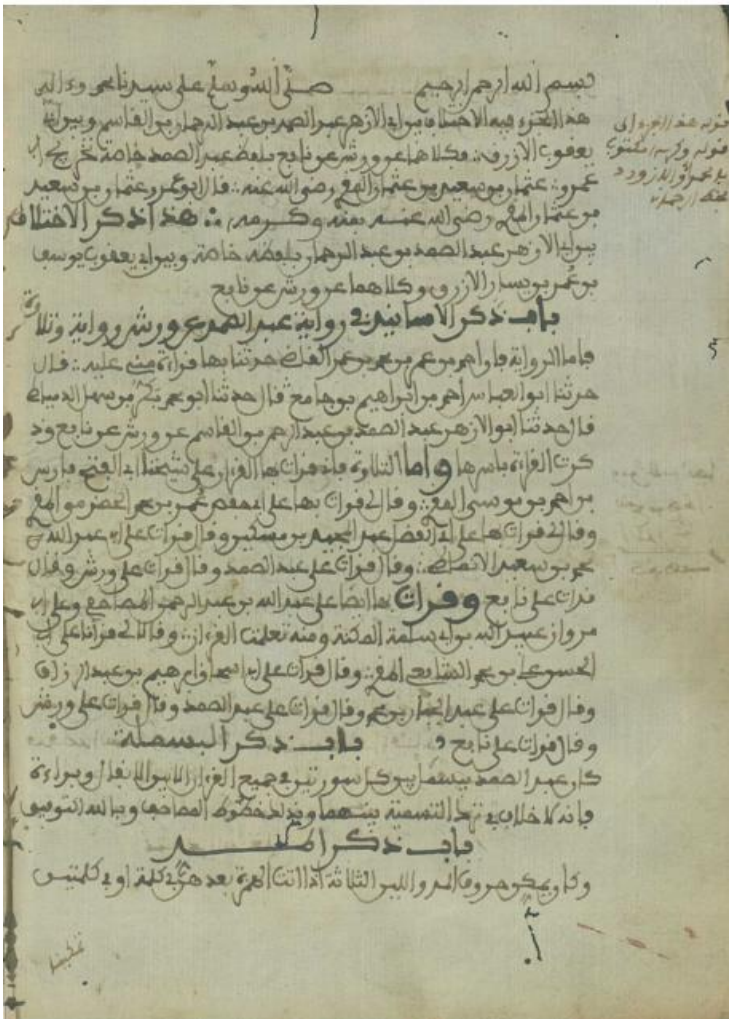

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
هذا المختصر فيه الاختلاف بين الأزرق عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم وبين
يعقوب الأزرق وكلاهما عرض ورش عن نافع بلفظ عبد الصمد خاتمة تخريج أبي
عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني رضي الله عنه قال أبو عمرو عثمان بن سعيد
بن عثمان الداني رضي الله عنه وكرمه: هذا ذكر الاختلاف
بين الأزرق عبد الصمد بن عبد الرحمن بلفظه خاتمة وبين يعقوب يوسف
بن عمرو بن يسار الأزرق وكلاهما عرض ورش عن نافع

باب ذكر الاسانيد رواية عبد الصمد عرض ورش رواية وتلاوة

فأما الرواية فأخبرنا أبو معشر بن عمر بن عمر الغافقي حدثنا بها قراءة مني عليه: قال
حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن هاشم قال أخبرنا أبو عمرو بن سهل الدباغ
قال أخبرنا أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم عرض ورش عن نافع وقد
كرت القراءة باسمها وأما التلاوة فإنه قرأ بها القراء على شيخنا أبي الفتح فارس
بن أحمد بن موسى اللغوي: وقال قرأ بها على أبي معشر نجيح بن عبد المنعم
وقال قرأ بها على أبي الفضل عبد الجبار بن عبد المنعم المصري وقال قرأ على أبي عبد الله
محمد بن سعيد الأنطاكي: وقال قرأ على عبد الصمد وقال قرأ على ورش وقال
قرأ على نافع وقرأ بها أيضا على عبد الله بن عبد الرحمن الأصبحي وعلى أبي
مروان عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ومنه تعلمت القراءة: وقال قرأ على أبي
الحسن علي بن نجيح السايري المقرئ: وقال قرأ على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق
وقال قرأ على عبد الرحمن بن نجيح وقال قرأ على عبد الصمد وقال قرأ على ورش
وقال قرأ على نافع

باب ذكر البسملة

كان عبد الصمد يبسمل بين كل سورتين في جميع القرآن إلا بين الأنفال وبراءة
فإنه لا خلاف بينهما في ترك التسمية بينهما وبذلك نقطع المصاحف وبالله التوفيق

باب ذكر المد

وكان يمد حروف المد واللين الثلاثة أعني الألف والياء والواو بعد همز كلمة أو بكلمتين

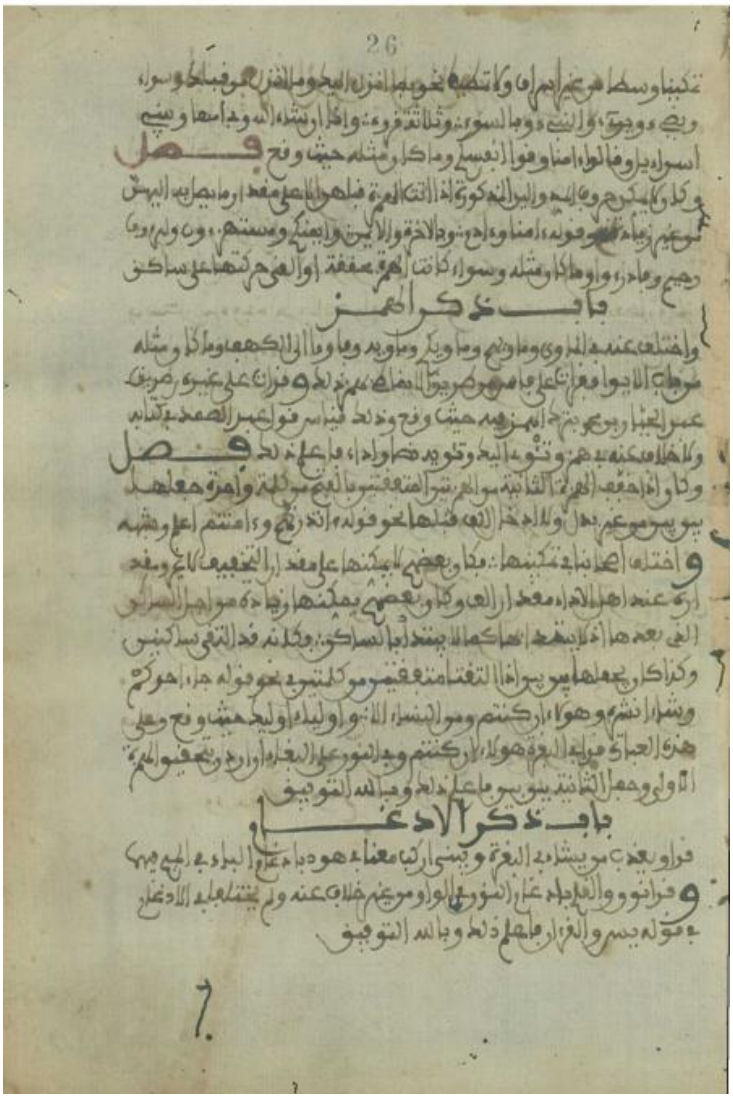

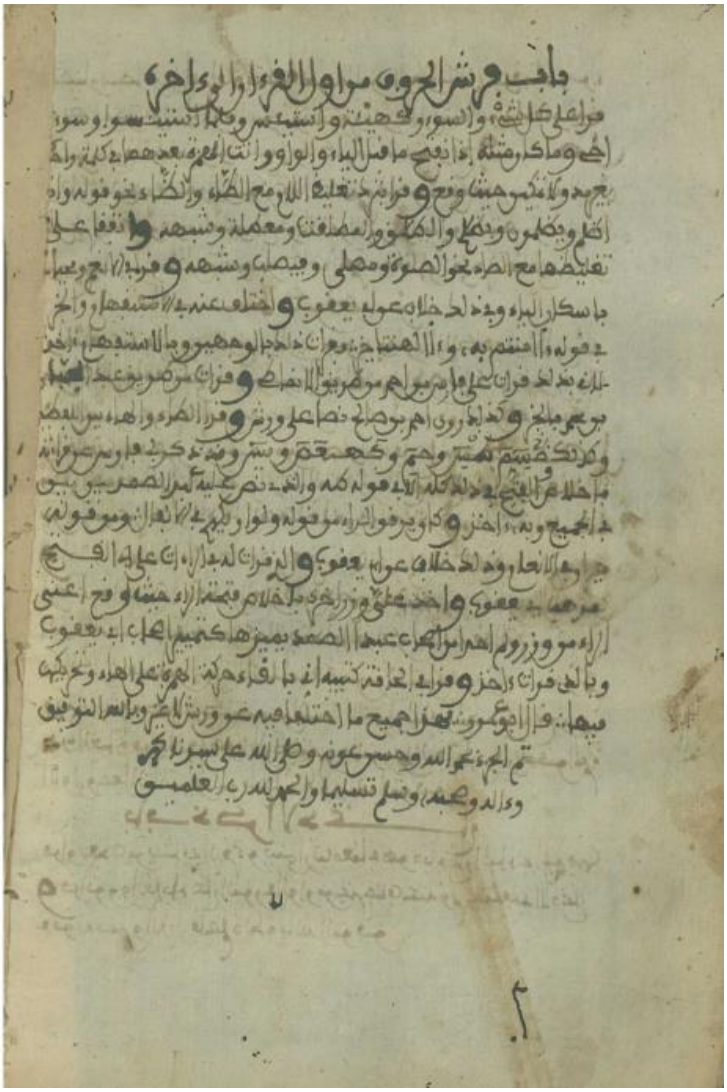

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الجزء فيه الاختلاف بين أبي الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، وبين أبي يعقوب الأزرق، فكلاهما عن ورش[1] عن نافع[2]، بلفظ عبد الصمد خاصة.

تخريج أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ ﷺ.

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ ﷺ بمنه وكرمه[3]:

هذا ذكر الاختلاف بين أبي الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بلفظه خاصة، وبين أبي يعقوب يوسف بن عَمرو[4] بن يسار الأزرق، وكلاهما عن ورش عن نافع.

باب ذكر الأسانيد في رواية عبد الصمد عن ورش رواية وتلاوة[5].

فأما الرواية فإن أحمد[6] بن عمر بن محمد بن عمر القاضي حدثنا بها قراءة مني عليه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد[7] بن إبراهيم بن جامع، قال: حدثنا أبو محمد بكر[8] بن سهل

(1) الإمام المشهور، غني عن التعريف، اسمه عثمان بن سعيد المصري، (ت197هـ)، ترجمته في غاية النهاية 502/1.

(2) مقرئ أهل المدينة وإمامها، وأحد القراء السبعة، مشهور معروف، كنيته أبو رؤيم، (ت 169هـ)، (غاية النهاية 330/2).

(3) كتب في الحاشية: «قوله: هذا الجزء إلى قوله وكرمه مكتوب بالحمراء واللازورد بخط الرحماني»، ويظهر من خلال هذه العبارة أن هذه النسخة منتسخة من أصل المقرئ الشيخ محمد بن محمد الرحامني (كان حيا سنة 1070هـ)، وهو قد كتبها من أصل نسخ عام 727هـ.

(4) في المخطوط «عُمر»، والصواب ما أثبته.

(5) اقتصر المؤلف على أسانيد عبد الصمد العتقي لكون اللفظ له في هذا الجزء، وأما إسناده إلى يوسف الأزرق فهو ثابت بطرقه في التيسير: 10-11، وجامع البيان (295/1)، والتعريف: 60.

(6) أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ أبو عبد الله المصري الجيزي القاضي، روى القراءة عن أبي الفتح،(ت 399هـ)، (غاية النهاية 126/1).

(7) أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع السكري أبو العباس المصري، روى القراءة عن بكر بن سهل بن عبد الصمد، (بعد 340 هـ)، (غاية النهاية 35/1).

(8) بكر بن سهل بن إسماعيل أبو محمد الدمياطي القرشي، إمام مشهور، قرأ على عبد الصمد صاحب ورش، (غاية النهاية 178/1).

الدمياطي، قال: حدثنا أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم عن ورش عن نافع، وذكرت القراءة بأسرها[1].

وأما التلاوة فإني قرأت بها القرءان على شيخنا أبي الفتح فارس[2] بن أحمد بن موسى المقرئ، وقال لي: قرأت بها على أبي حفص عمر[3] بن محمد الحضرمي المقرئ، وقال لي: قرأت بها على أبي الفضل عبد المجيد[4] بن مسكين، وقال: قرأت على أبي عبد الله محمد[5] بن سعيد الأنماطي، وقال: قرأت على عبد الصمد، وقال: قرأت على ورش، وقال: قرأت على نافع.

وقرأت[6] بها أيضا على عبد الله[7] بن عبد الرحمن المصاحفي، وعلى أبي مروان عبيدالله[8] بن أبي سلمة المكتّب، ومنه تعلمت القرءان، وقالا لي: قرأنا على أبي الحسن علي[9] بن محمد الشافعي المقرئ، وقال: قرأت على أبي إسحاق إبراهيم[10] بن عبد الرزاق،

---

(1) هذا السند هو نفسه الذي ساقه المؤلف في التيسير عند ذكره إسناد التحديث إلى ورش.

(2) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي الضرير، نزيل مصر، الأستاذ الكبير الضابط الثقة، (ت401هـ)، (غاية النهاية 5/2).

(3) عمر بن محمد بن عراك بن محمد، أبو حفص الحضرمي المصري الإمام، أستاذ في قراءة ورش، (ت388هـ)، (غاية النهاية 597/1).

(4) عبد المجيد بن مسكين، أبو الفضل المصري، ترجمته في غاية النهاية 466/1.

(5) محمد بن سعيد أبو عبد الله المصري الأنماطي، مقرئ متصدر جليل ضابط، (غاية النهاية 146/2).

(6) هذا الطريق لم يذكره في التعريف، وذكره في جامع البيان (295/1).

(7) عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد المصاحفي، شيخ، عرض على أبي الحسن علي بن محمد بن بشر، (غاية النهاية 428/1).

(8) عبيد الله بن سلمة بن حزم، أبو مروان اليحصبي الأندلسي، المكتّب، مقرئ صدوق، (ت 405هـ)، (غاية النهاية: 487/1).

(9) علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر، أبو الحسن الأنطاكي التميمي، نزيل الأندلس وشيخها، إمام حاذق مسند ثقة ضابط، كان رأسا في القراءات، لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته(ت377هـ)، (غاية النهاية 565/1).

(10) إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن العجلي الأنطاكي، أبو إسحاق، أستاذ مشهور،(ت 339هـ)، (غاية النهاية 16/1).

وقال: قرأت على عبد الجبار[1] بن محمد، وقال: قرأت على عبد الصمد، وقال: قرأت على ورش، وقال: قرأت على نافع.

باب ذكر البسملة

كان عبد الصمد يبسمل بين كل سورتين في جميع القرءان[2]، إلا بين الأنفال وبراءة؛ فإنه لا خلاف في ترك التسمية بينهما، وبذلك خطوط المصاحف، وبالله التوفيق.

باب ذكر المد

وكان يُمَكِّن حروف المد واللين الثلاثة إذا أتت الهمزة بعدهن في كلمة أو كلمتين تمكينا وسطا من غير إسراف ولا تمطيط[3]، نحو:﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ و﴿سَوَآءُ﴾ و﴿يُضِحَّءُ﴾ و﴿بَرِحَّءٌ﴾ و﴿ٱلنَّبِحَّءُ﴾ و﴿بِالسُّوٓءِ﴾ و﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ و﴿فِحَّ أُمِّهَا﴾ و﴿بَنِحَّ إِسْرَآءِيلَ﴾ و﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ وما كان مثله حيث وقع.

فصل:

وكان لا يمكن حروف المد واللين المذكورة إذا أتت الهمزة قبلهن[4]، إلا على مقدار ما يصل به إليهن من غير زيادة، نحو قوله ﴿ءَامَنَّا﴾ و﴿ءَادَمَ﴾ و﴿بِالآخِرَةِ﴾ و﴿ٱلْـَٔانَ﴾ و﴿إِيمَٰنِكُمْ﴾ و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ و﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ و﴿فَادْرَءُواْ﴾ وما كان مثله، وسواء كانت الهمزة محققة أو ألقى حركتها على ساكن.

---

(1) عبد الجبار بن محمد المعلم، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن عبد الصمد، وسكن أنطاكية، (غاية النهاية 358/1).

(2) ينظر التعريف: 66، وجامع البيان (396/1)، ومذهب الأزرق ترك التسمية بين السورتين، فنقرأ له بالوجهين: السكت، وهو المقدم، والوصل، ونقرأ له بالتسمية من طريق ابن هلال في العشر الصغير. (تكميل المنافع: 51).

(3) ينظر التعريف: 83، وجامع البيان (464/1 - 465)، وقوله: «تمكينا وسطا» لا يقصد به مرتبة التوسط، وإنما المقصود ألا يخرج المد عن الحد المتعارف عليه، ويدل على ذلك قوله بعد: «من غير إسراف ولا تمطيط»، وهو كقوله في التعريف: «زيادة من غير إفراط»، ولم يختلف العتقي والأزرق في المد النوعين المذكورين، وهما على مرتبة واحدة فيه كما يفيده ظاهر التعريف وجامع البيان، وبذلك جرى الأخذ عند المتأخرين.

(4) ينظر التعريف: 85، وجامع البيان (479/2)، وللأزرق في هذا الباب التوسط والإشباع والقصر، ونقتصر في القراءة على وجه التوسط، وفي العشر الصغير نقرأ له بالأوجه الثلاثة، (ينظر أنوار التعريف: 36، وتكميل المنافع: 58).

باب ذكر الهمز

واختلف عنه في ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾ و﴿مَأْوِيهُمْ﴾ و﴿مَأْوِيكُمُ﴾ ﴿وَمَأْوِيهُ﴾ و﴿فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ وما كان مثله من باب الإيواء، فقرأت على فارس من طريق الأنماطي بهمز ذلك، وقرأت على غيره من طريق عبد الجبار بن محمد بترك الهمز فيه حيث وقع[1]، وذلك قياس قول عبدالصمد في كتابه[2]، ولا خلاف عنه في همز ﴿وَتُـْٔوِي مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب: 52] و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج:13] نصا وأداءً[3] فاعلم ذلك.

فصل:

وكان إذا خفف الهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين بالفتح من كلمة واحدة جعلها بين بين من غير بدل ولا إدخال ألف قبلها[4]، نحو قوله: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾[5] وشبهه[6].

---

(1) ينظر التعريف: 71، وجامع البيان (551/2)، وبالهمز قرأ الأزرق، وبه نقرأ للعتقي وجها مصدرا، ثم البدل، (ينظر أنوار التعريف: 65، و كفاية التحصيل: 49، وتكميل المنافع للمدغري: 51).

(2) وهو من الكتب المفقودة.

(3) ينظر جامع البيان (550/2)، ونص المؤلف على استثناء هذين الموضعين بعينهما حتى لا يشتبها بمُثُل الباب، بينما في التعريف لم يخصهما بذكر، وإنما قال: «وقرأت في رواية عبد الصمد «المأوى» وبابه و«فأووا» بالوجهين؛ بالهمز وتركه، وهمز فيما عدا ذلك مما نقض فيه أصله» (التعريف:71)، ولم يذكر أي حكم عندما وصل إلى سورة الأحزاب، قال: «وقد ذكرت ﴿تُـْٔوِي﴾ و ﴿تُـْٔوِيهِ﴾ في الهمز»، فيكون موضعا الأحزاب والمعارج غير داخلين في باب «المأوى» في نص التعريف، وإنما يدخلان في استثنائه العام في قوله في النص السابق: «وهمز فيما عدا ذلك»، وهذا الذي يتفق مع الرواية والأداء، وفي باب الإيواء روايات كثيرة مختلفة ذكرها الإمام الداني في «إيجاز البيان» (الورقة 37) حيث عقد بابا خاصا فقال: «باب ذكر الاختلاف عن ورش في همز باب الإيواء وترك همزه وتصويب اختلاف المختلفين عنه في ذلك».

(4) هذا مما اتفق فيه العتقي مع الأزرق، أعني عدم الفصل بألف الإدخال، وللأزرق وجه آخر جرى به العمل؛ وهو البدل، واتفق معه أيضا في ذات الكسر وذات الضم بجعلها بين بين من غير إدخال.

(5) في المخطوط «ءامنتم أعلم»، وهو خطأ.

(6) ينظر التعريف: 80، وجامع البيان (507/2).

واختلف أصحابنا في تمكينها[1]؛ فكان بعضهم لا يمكنها [إلاّ][2] على مقدار التخفيف لا غير، ومقداره عند أهل الأداء مقدار ألف[3]، وكان بعضهم يمكنها زيادة من أجل الساكن الذي بعدها؛ إذ لا يبتدأ بها كما لا يبتدأ بالساكن؛ فكأنه قد التقى ساكنان[4].

وكذا كان يجعلها بين بين إذا التقتا متفقتين من كلمتين[5] في نحو قوله: ﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ﴾ و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ و﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ و﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلاَّ﴾و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾، حيث وقع.

وعلى هذه العبارة قرأ في البقرة[30] ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ وفي النور[33] ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنَ أَرَدْنَ﴾ بتحقيق الهمزة الأولى وجَعْلِ الثانية بين بين[6]، فاعلم ذلك، وبالله التوفيق[7].

---

(1) لم يتعرض لهذه المسألة في التعريف، واقتصر في جامع البيان (506/2) على الرأي الأول؛ وهو تمكينها بقدر ألف، وأما في إيجاز البيان ففصل، حيث ذكر أقوال المختلفين واستدل لكل رأي، وقال: «على أن الجمع بين اللغتين في الأصل الواحد سائر من مذاهب القرأة، مشهور من لغة العرب»،(الورقة 44)، ومنشأ الخلاف راجع إلى كون الهمزة المخففة هل هي بزنة المحققة فلا مد فيها إذا لقيت الساكن، وهذا قول البصريين، أو هي في عداد الساكنة فتمد، وهو قول الكوفيين، والمشهور أنها لا تمد، وعليه العمل.

(2) ما بين المعقوفتين لا يوجد في المخطوط، والسياق يقتضيه، والله أعلم.

(3) وهي في الحقيقة همزة مليّنة كما ذكر في جامع البيان (506/2).

(4) في المخطوط «ساكنين»، وهو خطأ، والمؤلف رحمه الله ذكر مذهبين في المسألة، وفي إيجاز البيان زاد مذهبا ثالثا وهو إدخال ألف قبل المسهلة ليتحصل بذلك إشباع المد، ونسبه لعبد المنعم بن عبيد الله، وقال: «أحسبه غير محفوظ عن ورش؛ لأنه منفرد به لم يتابعه عليه أحد من أهل الأداء (إيجاز البيان، الورقة 44).

(5) ينظر التعريف: 81، وجامع البيان (2/ 525 – 530 - 538)، وافقه الأزرق على التسهيل، وله أيضا وجه البدل.

(6) نصّ المؤلف رحمه الله على هذين الموضعين خاصة لأن الأزرق له فيهما وجه آخر، وهو جعل الهمزة الثانية ياء مكسورة، وهذه رواية المصريين أداءً، وبذلك قرأ المؤلف على ابن خاقان، فيكون للأزرق في هذين الموضعين ثلاثة أوجه نقرأ بها في العشر الصغير على الترتيب التالي: التسهيل والإبدال ياء مدية والإبدال ياء مختلسة الكسر. (ينظر أنوار التعريف: 57، وتكميل المنافع: 62).

(7) ومما يندرج تحت باب الهمز من مسائل الخلاف التي لم يذكرها المؤلف اختصارا ولكون العتقي اتفق فيها مع الأزرق في أحد وجهيه لفظ ﴿هَآنتُمْ﴾ و ﴿أَرَءَيْتَ﴾ وبابه، بالتسهيل للعتقي، وبالتسهيل والبدل للأزرق.

✹ باب ذكر الإدغام

قرأ ﴿وَيُعَذِّبْ مَنْ يَّشَآءُ﴾ في البقرة[283] و﴿يَـٰبُنَيِّ إِرْكَبْ مَّعَنَا﴾ في هود[42] بإدغام الباء في الميم فيهما(1).

وقرأ ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ بإدغام النون في الواو من غير خلاف عنه(2)، ولم يختلفا في الإدغام في قوله ﴿يَسٓ وَالْقُرْءَانِ﴾(3)، وبالله التوفيق.

✹ باب فرش الحروف من أول القرآن إلى آخره

قرأ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ و﴿أَلسَّوْءِ﴾ و﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ و﴿ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ و﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾ و﴿سَوْءَةَ أَخِى﴾ وما كان مثله إذا انفتح ما قبل الياء والواو وأتت الهمزة بعدهما في كلمة واحدة بغير مد ولا تمكين حيث وقع(4).

وقرأ بترك تغليظ اللام مع الطاء والظاء نحو قوله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ و﴿يُظْلَمُونَ﴾ و﴿بِظَلَّٰمٍ﴾ و﴿ٱلطَّلَقُ﴾ و﴿وَالْمُطَلَّقَٰتُ﴾ و﴿مُّعَطَّلَةٍ﴾ وشبهه، واتفقا على تغليظها مع الصاد نحو ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ و﴿مُصَلًّى﴾ و﴿فَيُصْلَبُ﴾ وشبهه(5).

وقرأ في الأنعام ﴿وَمَحْيَآىَ﴾[164] بإسكان الياء، وفي ذلك خلاف عن أبي يعقوب(6).

---

(1) ينظر التعريف: 89، وجامع البيان (2/653 – 654)، وقرأ الأزرق بالإظهار في الموضعين.

(2) اختلف عن الأزرق ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾، والمقدم له الإظهار، وعليه اقتصر في التعريف: 90، (ينظر تقريب النشر 170/1، وتكميل المنافع: 287).

(3) ينظر التعريف: 90، وجامع البيان (4/1513).

(4) ينظر التعريف: 100، وجامع البيان (2/497)، وقول المؤلف «من غير مد ولا تمكين» فيه إشارة إلى ترك المد بالكلية، فلا يزاد على الواو والياء الساكنتين إلا بقدر ما في الحرف الساكن عادة، وأما الأزرق فنقرأ له بتمكين الياء والواو في ذلك تمكينا وسطا من غير إسراف، إلا ما استثني من هذا الباب، ونقرأ له أيضا بالإشباع في العشر الصغير. (ينظر تقريب النشر 166/1، وأنوار التعريف: 41، وتكميل المنافع: 61).

(5) ينظر التعريف: 99، وجامع البيان (2/787).

(6) ينظر التعريف: 111، وجامع البيان (3/1071)، أما الخلاف عن الأزرق الذي أشار إليه المؤلف فالوجه الذي نقرأ به هو الإسكان، وهي رواية الداني على الخاقاني وابن غلبون، وبه قرأ لورش من جميع الطرق، وأقرأه ⮌

واختلف عنه في الاستفهام والخبر في قوله ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾[1] و﴿ءَالِهَتُنَا خَيۡرٌ﴾[الزخرف:58] فقرأت ذلك بالوجهين، وبالاستفهام آخذ[2]؛ لأني بذلك قرأت على فارس بن أحمد من طريق الأنماطي، وقرأت من طريق عبد الجبار بن محمد بالخبر، وكذلك روى أحمد بن صالح نصا على ورش.

وقرأ الطاء والهاء بين اللفظين[3]، وكذلك ﴿طَسٓ﴾ و﴿طَسٓمٓ﴾ و﴿جمٓ﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و﴿يٰسٓ﴾[4].

شيخه أبو الفتح بالفتح، ونقرأ له في العشر الصغير بالوجهين مع تقديم الإسكان، فيكون له في الوصل مع وجهي الإمالة والفتح أربعة أوجه. (ينظر تقريب النشر 371/1 وتكميل المنافع: 117، وكفاية التحصيل: 83).

(1) تقييد المثال بـ «بِهِۦ» قد يوهم أن الحكم مخصوص بموضع الأعراف ، لكن مراد المؤلف ﴿ءَآمَنتُم﴾ في مواضعها الثلاثة؛ الأعراف وطه والشعراء.

(2) ينظر التعريف: 112، وجامع البيان (1110/3)، ورجح المؤلف طريق الأنماطي على طريق عبد الجبار بن محمد، كلاهما عن العتقي، رغم أن وجه الخبر المروي من طريق عبد الجبار قرأ به على شيخين؛ على أبي مروان بن أبي سلمة وعلى عبد الله المصاحفي، ورواه أحمد بن صالح نصا على ورش، وهذا يدل على قوة وجه الخبر واشتهاره، لكن هذا كله لا يعدل - في ميزان الداني - رواية شيخه فارس بن أحمد بالاستفهام، ولم ينص المؤلف على اختيار وجه الاستفهام الذي أخذ به للعتقي فيما وصلنا من كتبه إلا في هذا الجزء، حيث حكى الخلاف في التعريف وجامع البيان دون ترجيح، وبالوجهين نقرأ اليوم مع تقديم الخبر لاشتهاره، (ينظر تفصيل العقد، البيت: 35، وتقريب النشر 394/1).

(3) يعني من «طه»، ينظر التعريف: 96، وجامع البيان (1350/3 - 1421) ولم يذكر في التعريف تقليل الطاء للعتقي، وإنما ذكر الهاء فقط، وعليه العمل اليوم، وفي جامع البيان ذكر الطاء والهاء، وأما الأزرق فله الفتح في الطاء، والأوجه الثلاثة في الهاء: المحض ثم التقليل ثم الفتح. (ينظر تقريب النشر 627/2).

(4) لم ينص في التعريف على تقليل «طس» و«طسم» و«يس»، ونص عليها في جامع البيان (3 /1334 و 4/ 1421 - 1512- 1549)، لكنه قال: «وقرأت أنا في رواية الجمع عن نافع بإخلاص فتحة الطاء»، ومثله ذكره في «يس»، وما قرأ به في جامع البيان هو الذي نقرأ به اليوم لنافع من جميع الطرق، وهو روايته عن شيخه فارس بن أحمد.

وقد ذكر لي فارس عن قراءته بإخلاص الفتح في ذلك كله[1]، إلا في قوله ﴿طَهٰ﴾.

والذي نص عليه عبد الصمد بين بين في الجميع، وبه آخذ[2].

وكان يرقق الراء من قوله ﴿وَلَوَ اَرٰىكَهُمْ﴾ في الأنفال[44] ومن قوله ﴿حَيْرَانَ﴾ في الأنعام[71]، وذلك خلاف عن أبي يعقوب[3].

والذي قرأت له في الراءات على أبي الفتح بمذهب أبي يعقوب[4].

---

(1) رواية الفتح التي رواها المؤلف عن شيخه فارس بن أحمد ذكرها في موضعين فقط من فواتح السور، وهما «كهيعص» و«حم»، نص على الأول في التعريف: 96، والثاني في جامع البيان (1549/4)، ومما يلحق بباب الإمالة من المسائل التي اختلف فيه العتقي مع الأزرق في أحد وجهيه أصلان وخمسة أحرف؛ فأما الأصلان فهما: ذوات الياء مما لا راء فيه، بالتقليل للعتقي، وبالتقليل والفتح للأزرق، ورؤوس الآي مما فيه هاء، بالفتح للعتقي، وبالفتح والتقليل للأزرق، ما عدا ﴿ذِكْرٰىهَا﴾ فبالتقليل لهما وجها واحدا، وأما الأحرف الخمسة فهي: ﴿جَبَّارِينَ﴾ و﴿كِلَاهُمَا﴾ و﴿كِلْتَا﴾ وقفا و﴿مَرْضَاتِ﴾، الأربعة بالفتح للعتقي، وبالتقليل والفتح للأزرق، والخامس: ﴿وَالْجَارِ﴾ بالتقليل للعتقي، وبالوجهين للأزرق.

(2) ذكر في جامع البيان رواية التقليل في جميع حروف الهجاء في فواتح السور لعبد الصمد ومعه داوود والأزرق، لكنه لم ينص على اختيار الأخذ بين بين للعتقي كما فعل هنا، وبذلك تنفرد هذه الرسالة بهذا الترجيح في الأخذ.

(3) فأما ﴿حَيْرَانَ﴾ فله فيها الوجهان: التفخيم، وهو قراءة الداني على ابن خاقان، وبه أخذ جماعة، قال في إيجاز البيان: «على أن جماعة من أهل الأداء قد ذهبت إلى ما رواه لي أبو القاسم، وقد رأيت بعض أصحاب أبي جعفر أحمد بن هلال قد نص عليه في كتاب سمعه منه بالفتح» والوجه الثاني الترقيق قياسا على نظائره، وهو الذي نقرأ به في الإفراد والجمع، وبالوجهين مع تقديم الترقيق في العشر الصغير، وأما ﴿اَرٰىكَهُمْ﴾ فله فيها التقليل قياسا على نظائره، وبه قرأ الداني على ابن غلبون وابن خاقان، وأقرأه أبو الفتح بإخلاص الفتح فيها، ينظر جامع البيان (699/2 - 777)، ونقرأ له اليوم بالتقليل اقتصارا، وبالوجهين في العشر الصغير مع تقديم التقليل. (ينظر تقريب النشر 353/1 و 422، وتكميل المنافع 112 – 130).

(4) يعني أن عبد الصمد العتقي رقق من الراءات ما رققه أبو يعقوب الأزرق في الباب، واستثنى منها ما استثناه الأزرق، وهذه قراءة الداني على عامة شيوخه، قال في جامع البيان: «اعلم أن ورشا من غير طريق الأصبهاني ⮌

وأخذ عليٌّ ﴿وِزْرَ اُخْرىٰ﴾ بإخلاص فتحة الراء حيث وقع[1]، أعني الراء من ﴿وِزْرَ﴾، ولم [أجد][2] أحدا من أصحاب عبد[3] الصمد يميزها كتمييز أصحاب أبي يعقوب، وبالذي قرأت آخذ[4].

وقرأ في الحاقة ﴿كِتَٰبِيَهِ إِنِّى﴾ بإلقاء حركة الهمزة على الهاء وتحريكها فيها[5].

قال أبو عمرو: فهذا جميع ما اختلفا فيه عن ورش لا غير، وبالله التوفيق.

تم الجزء بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين.

روى عن نافع أنه كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين إذا وليها من قبلها كسرة لازمة أو ياء ساكنة لا غير ... هذه قراءتي من طريق أبي يعقوب وأبي الأزهر ...» (772/2).

(1) قوله «أخذ عليٌّ» فيه إشارة إلى أن شيخه أبا الفتح منعه من إجراء القياس في ﴿وِزْرَ اُخْرىٰ﴾، وألزمه التفخيم فيها، وهذا ما تفيده عبارة «وأقرأني أبو الفتح» في جامع البيان، وقرأ على غير أبي الفتح بترقيقها من أجل الكسرة قبلها، ينظر جامع البيان: (778/2)، ونقرأ اليوم بالترقيق وجها واحدا، سواء للأزرق أو للعتقي.

(2) ما بين المعقوفتين لا يوجد في النسخة الخطية، ولا يستقيم التركيب والمعنى إلا به.

(3) في المخطوط «عبدا» وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(4) أي بالترقيق، وبه نقرأ اليوم للعتقي والأزرق، ومن مسائل هذا الباب أيضا ﴿ذِكْرَىٰ لِلدَّارِ﴾ لم يذكرها المؤلف لكون العتقي يتفق مع الأزرق في وجه الترقيق، وخالفه الأزرق في وجهه الثاني؛ وهو التفخيم.

(5) ينظر جامع البيان (612/2)، وعلى مذهب المؤلف مَن نقل هنا لزمه أن يدغم ﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ﴾ حال الوصل، ومن حقق أظهر، وهذا صريح كلامه في جامع البيان، وللأزرق في ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّى﴾ التحقيق على المشهور، و﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ﴾ بالإدغام.

المصادر والمراجع:

1.أنوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف لمحمد بن أحمد الحامدي الجزولي، تحقيق عبدالحفيظ قطاش، الطبعة الأولى، 2004، دار الكتب العلمية.

2.إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن أبي عبد الرحمن، نسخة خطية من المكتبة الوطنية التونسية (19045).

3.تقريب النشر في الطرق العشر لمحمد بن عبد الرحمن الأزروالي، رسالة علمية محققة ضمن بحوث الإجازة بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية بالرباط/جامعة القرويين.

4.ترتيب المدارك لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الطبعة الأولى، مطبعة فضالة.

5.التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق الشيخ محمد السحابي، الطبعة الثانية: 2017، مدرسة ابن القاضي للقراءات.

6.تفصيل عقد الدرر في طرف نافع العشر لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي المكناسي، تحقيق الشيخ محمد السحابي، الطبعة الأولى، 2017، مدرسة ابن القاضي للقراءات.

7.تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرية المروية عن نافع، لأبي عبد الله محمد الرحامني، تحقيق أيوب أعروشي وأيوب ابن عائشة، الطبعة الأولى 2017، مدرسة ابن القاضي للقراءات.

8.تكميل المنافع لعبد السلام بن محمد المدغري، نسخة خطية خاصة.

9.التيسير لأبي عمرو الداني، تحقيق أوتو تريزل، الطبعة الثانية: 1984، دار الكتاب العربي.

10.جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى2007، جامعة الشارقة.

11.كفاية التحصيل في شرح التفصيل، مخطوط محفوظ بمكتبة الملك فيصل للبحوث والدراسات، تحت رقم 261.

12.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق : بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، الطبعة الأولى: 1404، مؤسسة الرسالة .

13.غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق برجستراسر، الطبعة الثالثة: 1982، دار الكتب العلمية .

14.مفردة نافع بن عبد الرحمن المدني للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، 2008، دار البشائر.

15.مفردة يعقوب لابن الفحام الصقلي، تحقيق الشيخين إيهاب فكري وخالد حسن أبو الجود، الطبعة الأولى: 2077، أضواء السلف.

16.مجلة الأحمدية، العدد 22، السنة 1427 .

KINGDOM OF MOROCCO
MINISTRY OF RELIGIOUS ENDOWMENTS AND ISLAMIC AFFAIRS
AL QARAOUIYINE UNIVERSITY
MOHAMMED VI INSTITUTE FOR QURANIC READINGS AND STUDIES

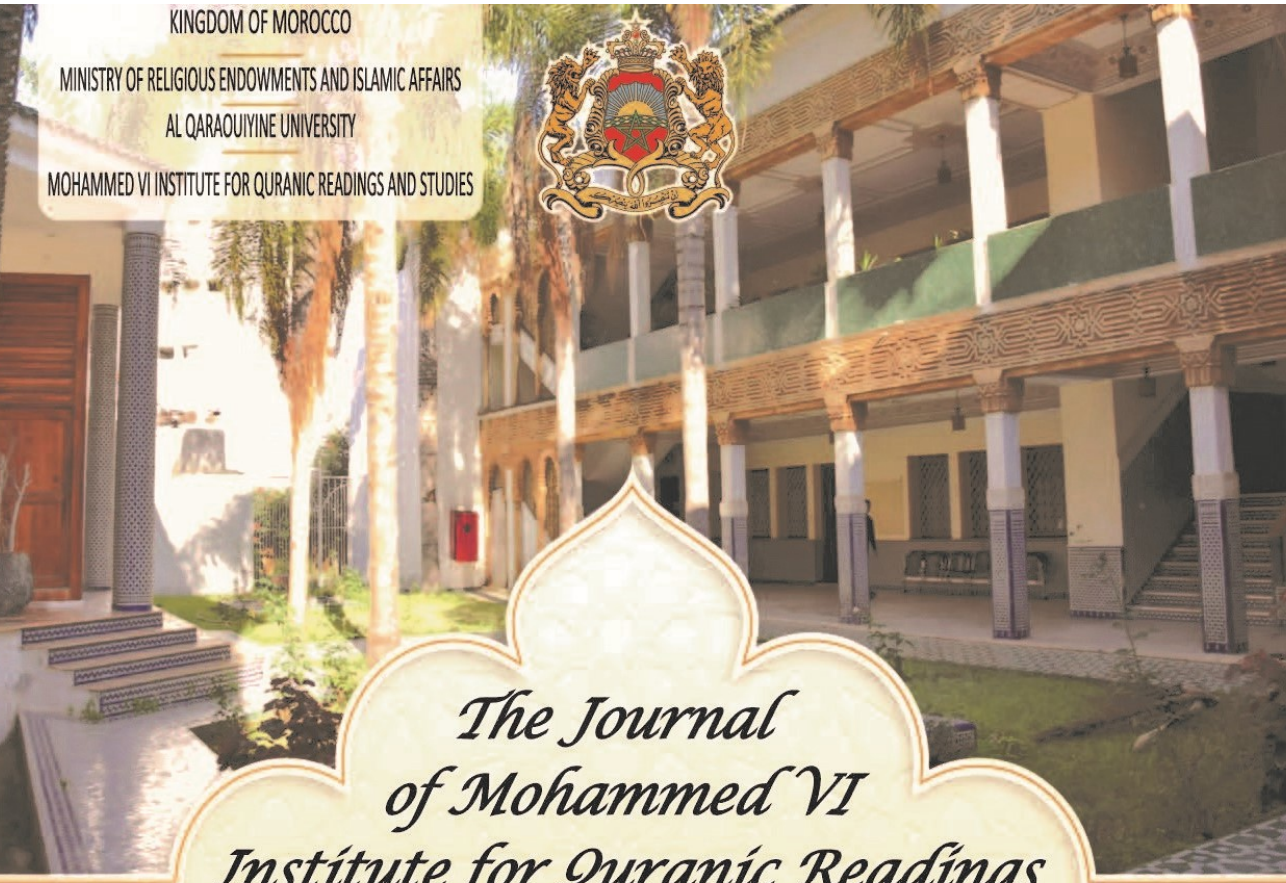

The Journal of Mohammed VI Institute for Quranic Readings and Studies

A Peer-reviewed Academic Journal
Focusing on Quranic Studies

First Issue: Jumada I, 1443; December 2021.